بعده من الله تعالى او يد عليه مقاما لنفسه من عنوان يستظهر عليها ويتوثق منها ويزنها
بالمعيار التي يزنها عليه وبحال وجود ذلك ممن لم يصحح مقام القناعة النفس فيرتكب حينيذ
مساخط الله تعالى ويتعدى حدوده ويجعل ذلك حجة لنفسه غلطا وجهلا وهذا من باب
الزندقة والعياذ بالله ارادتك التجريد مع اقامة الله اياك في الاسباب من الشهوة
الخفية وارادتك الاسباب مع اقامة الله اياك في التجريد انحطاط عن الهمة العلية
الاسباب ههنا عبارة عما يتوصل به الى غرض ما ينال في الدنيا والتجريد عبارة عن عدم
تشاغله بذلك الشي وبتلك الاسباب لاجل ذلك فمن اقامه [الحق] في الاسباب واراد
هو الخروج منها فذلك من شهوته الخفية وانما كانت من الشهوة الخفية لعدم وقوفه
مع مراد الله تعالى به وارادته هو خلاف ذلك وانما كانت خفية لانه لم يقصد بذلك
نيل حظ عاجل وانما قصد بذلك التقرب الى الله تعالى بكونه على حال هي اعلى
بزعمه لكن فاته الادب بعدم وقوفه مع مراد الله تعالى من اقامته اياه فيما اقامه
فيه وتطلعه الى مقام رفيع لا يليق به في الوقت وعلامة اقامته اياه في الاسباب ان يدوم
له ذلك وان تحصل له ثمرته ونتيجته وذلك بان يجد عند تشاغله بالاسباب سلامة في
دينه وقطعا الطمع عن غيره وحسن نية في صلة رحم او اعانة فقير معدم الى غير ذلك
من فوايد المال المتعلقة بالدين ومن اقامه الحق تعالى في التجريد واراد هو الخروج منه
الى الاسباب فذلك من انحطاط همته وسقوط رتبته وكان واقفا مع شهوته الجلية لان
التجريد مقام رفيع اقام الحق تعالى فيه خواص عباده من الموحدين والعارفين فاذا اقامه
الحق تعالى في مقام الخواص فلم ينحط عن رتبتهم الى منازل اهل الانتقاص قال الشيخ
ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه من لم يانف من مشاركة الاضداد في الاسباب فهو
خسيس الهمة وعلامة اقامته اياه في التجريد ما ذكرناه من الدوام ووجدان الثمرة ومن
ثمرات ذلك طيب وقت المتجرد وصفا قلبه ووجدان راحته من ملابسة الخلق ومخالطتهم
والهمة حالة للقلب وهي قوة ارادة وغلبة انبعاث الى نيل مقصود ما وتكون عالية ان
تعلقت بعالي الامور وسافلة ان تعلقت بادانيها قال الشاعر

وقابلة

الحق

الا لكن

وقابلة لهلاك الهموم وامرك ممتثل في الامم فقلت ذريني على حالتي فان الهموم بقدر الهمم
وقال اخر اذا اعطشتك اكف اللئام كفتك القناعة شبعا وريا فكن رجلا رجله في الثرى
وهامة همته في الثريا وما ذكرناه من معاني الاقامة في نوعي الاسباب والتجريد هو شيء
فهمته مما يقوله بعد هذا ان علامة اقامة الحق لك في الشيء ادامته اياك فيه مع حصول
النتايج والله اعلم وقد ذكر في التنوير هذه المسلة بنصها حاكيا عن هذا الكتاب وقال
باثره وافهم رحمك الله ان من شان العدو ان ياتيك فيما انت فيه مما اقامك الله فيه فيحقره
عندك لتطلب غير ما اقامك الله فيه فيشوش عليك قلبك ويكدر وقتك وذلك انه
ياتي للمتسببين فيقول لو تركتم الاسباب وتجردتم لاشرقت لكم الانوار ولصفت منكم
ويذهب اتعابه ويتوجه الى الطلب من الخلق والى الاهتمام بامر الرزق فيرمي
في بحر القطيعة وذلك قصد العدو منه لانه انما ياتيك في صورة ناصح اذ لو لم اتاك
في غيرها لم تقبل منه كما اتى ابويك فيما اخبر الله عنه وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة
الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين كما تقدم
بيانه وكذلك ياتي المتجردين ويقول لهم الى متى تتركون الاسباب الم تعلموا ان ترك
الاسباب تتطلع معه القلوب الى ما في ايدي الناس ويفتح باب الطمع ولا يمكنكم
الاسعاف والايثار ولا القيام بالحقوق وعوض ما تكون منتظرا ما يفتح به عليك من
الخلق فلو دخلت في الاسباب بقي غيرك منتظرا ما يفتح به [illegible] عليه منك الى غير
ذلك ويكون هذا العبد قد طاب وقته وانبسط نوره ووجد الراحة في الانقطاع
عن الخلق فلا يزال به حتى يعود الى الاسباب فتصيبه كدرتها وتغشاه ظلمتها
ويعود الدايم في تسببه احسن حالا منه لان ذلك ما سلك طريقا ثم رجع عنها ولا قصد
مقصدا ثم انعطف عنه فافهم واستعذ واعتصم بالله منه ومن يعتصم بالله فقد هدي الى
صراط مستقيم وانما قصد الشيطان بذلك ان يمنع العباد الرضى بما اختار الله تعالى
فيما هم فيه وان يخرجهم عن مختار الله تعالى لهم الى مختارهم لانفسهم وما ادخلك الله
تعالى فيه تولى اعانتك عليه وما دخلت فيه بنفسك وكلك اليه وقد [illegible]

وكذلك [illegible] رابطة والاسعاف [illegible] التعلب فلان وفلان [illegible] مقصود [illegible] نفقة العبد [illegible] بالتجريد ولا طاقة [illegible] في الاسباب انما صلاحه [illegible] فيتزلزل ايمانه [illegible] صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)